ويعضدك على انذارك كقوله لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا
او هلا تاتينا بالملائكة للعقاب على تكذيبنا لك ان كنت صادقا
كما كانت تاتي الامم المكذبة برسلها ما ننزل وقرئ تنزل بمعنى تتنزل
وتُنزَّل على البناء للمفعول من نزّل ونُنزّل الملائكة بالنون ونصب
الملائكة الا بالحق الا تنزلا ملتبسا بالحكمة والمصلحة ولا حكمة
في ان تاتيكم عيانا تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي صلى
الله عليه لانكم حينئذ مصدقون عن اضطرار ومثله قوله عز وجل
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقيل الحق الوحي
او العذاب واذن جواب وجزاء لانه جواب لهم وجزاء للشرط مقدر
تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين وما اخر عذابهم انا
نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم في قولهم يا ايها الذي نزل
عليه الذكر ولذلك قال انا نحن فاكد عليهم انه هو المنزل على القطع
والبتات وانه هو الذي بعث به جبريل الى محمد ومن بين يديه ومن خلفه
رصد حتى نزل وبلغ محفوظا من الشياطين وهو حافظه في كل
وقت من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل بخلاف الكتب المتقدمة فانه
لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيين والاحبار فاختلفوا
فيما بينهم بغيا فكان التحريف ولم يكل القران الى غير حفظه فان قلت
حيث كان قوله انا نحن نزلنا الذكر ردا لانكارهم واستهزائهم فكيف اتصل
به قوله وانا له لحافظون قلت قد جعل ذلك دليلا على انه منزل
من عنده اية لانه لو كان من قول البشر او غير اية لتطرق عليه الزيادة
والنقصان كما يتطرق على كل كلام سواه وقيل الضمير في له للرسول صلى الله

كقوله

كقوله والله يعصمك في شيع الاولين في فرقهم وطوائفهم والشيعة
الفرقة اذا اتفقوا على مذهب وطريقة ومعنى ارسلناه فيهم
نبأناه فيهم وجعلناه رسولا فيما بينهم وما ياتيهم حكاية
حال ماضية لان ما لا تدخل على مضارع الا وهو في معنى الحال
ولا على ماض الا وهو قريب من الحال يقال سلكت الخيط في الابرة
واسلكته اذا ادخلته فيها ونظمته وقرئ نسلكه والضمير
للذكر اي مثل ذلك السلك ونحوه نسلك الذكر في قلوب المجرمين
على معنى انه تلقيه في قلوبهم مكذبا مستهزأ به غير مقبول كما
لو انزلت بلئيم حاجة فلم يجبك اليها فقلت كذلك انزلها باللئام
تعني مثل هذا الانزال انزلها بهم مردودة غير مقضية ومحل قوله
لا يؤمنون به النصب على الحال اي غير مؤمن به او هو بيان لقوله كذلك
نسلكه سنة الاولين طريقتهم التي سنها الله في اهلاكهم حين
كذبوا برسلهم وبالذكر المنزل عليهم وهو وعيد لاهل مكة على تكذيبهم
وسكرت حُيّرت وحبست من الابصار من السكر او السكر وقرئ
سكرت بالتخفيف اي حبست كما يحبس النهر من الجري وقرئ سكرت
من السكر اي حارت كما يحار السكران والمعنى ان هؤلاء المشركين بلغ
من غلوهم في العناد ان لو فتح لهم باب من ابواب السماء ويسر لهم معراج
يصعدون فيه اليها وراوا من العيان ما راوا لقالوا هو شيء نتخايله
لا حقيقة له ولقالوا قد سحرنا محمد بذلك وقيل الضمير للملائكة اي
لو اريناهم الملائكة يصعدون في السماء عيانا لقالوا ذلك وذكر
الظلول ليجعل عروجهم بالنهار ليكونوا مستوضحين لما يرون وقال انما

فلا يكون له محل

وقرئ يعرجون بالضم والكسر

لفظة انما